" أليوممة التعليمية " :
هل يوجد لطلاب المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب وقت للتعلم الذاتي.
بحث ميداني بين طلاب المعهد

د.قصي حاج يحيى
مؤنس طيبي

ملخص
إن هدف البحث معرفة فيما إذا كان للطلاب في المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب الوقت الكافي للتعلم الذاتي خارج نطاق التعليم في صفوف الدراسة. هذا السؤال مرتبط بقضية سفر الطلاب اليومي إلى الكلية, حيث أطلقنا على هذا السفر اليومي, من البيت يوميا إلى الكلية ومن ثم إلى البيت, أليوممة أوالمياومة التعليمية. يرتبط عادة هذا المصطلح بصورة مباشرة بقضية العاملين اليوميين الذين يقطعون مسافة طويلة ويقضون وقتا طويلا من اجل الوصول إلى عملهم. حاولنا في هذا البحث تطبيق هذا المصطلح على مفهوم السفر اليومي للطلاب في المعهد, وذلك من اجل قياس وحدات زمنية في حياة طالب يومي عادي في المعهد من اجل معرفة الوحدة الزمنية التي يخصصها هذا الطالب للتعلم الذاتي. نتائج البحث تظهر بصورة واضحة أن غالبية الطلاب تعاني من ضغط في الوحدة الزمنية التي تخص التعليم خارج التعليم الصفي, وذلك لان الطالب اليومي في المعهد يخصص وقتا اكثر, بإرادته أو رغما عن انفه, لوحدات زمنية اجتماعية واقتصادية, وجغرافية لها علاقة مباشرة بالسفر اليومي للكلية.

1زودنا بهذا المصطلح الدكتور راسم خمايسة مشكورا.

الخلفية النظرية:

هناك أبحاث كثيرة عالجت موضوع الوقت وتأثيره على نمط حياة الإنسان. الباحثون في حقل الانثروبولوجيا يؤكدون أن مفهوم الزمن يختلف من حضارة لأخرى. حضارات معينة تهتم بالزمن, وهناك حضارات أخرى ترى في عامل الزمن كعامل عادي إلى جانب عوامل حياتية اخرى. في مجال السيكولوجيا, فان الباحثين في هذا المجال يؤكدون أن لهذا المصطلح يوجد مدلولان: المعنى الأول موضوعي "אובייקטיבי" والمعنى الثاني ذاتي סובייקטיבי. أما الباحثون في علوم البيولوجيا فانهم يتحدثون عن مفهوم الزمن بالمصطلح البيولوجي الخاص بهم, وهو مصطلح الساعة البيولوجية. بالمقابل فان الباحثين في مجال الرياضيات يرون بالزمن على انه مستقيم ومجرد "ליניארי ואבסטרקטי". أما في جهاز التربية والتعليم فان للزمن أهمية كبيرة بالنسبة للطلاب والمعلمين والإدارة في المدارس فيما يتعلق بالوحدات الدراسية وتنظيمها(Ben-peretz,1990). هناك مقولات كثيرة شائعة منسوبة للزمن, فقط نذكر على سبيل المثال المقولة المشهورة التي احتلت عالمنا في هذا الزمان "time is life". نرى أيضا أن حياة الطالب في المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب تدور حول كلمتي الوقت والزمن.

بالطبع إذا أردنا التحدث عن "الثروة" الزمنية, فان واجبنا يحتم علينا أن نذكر بعض مميزاتها الخاصة. الثروة الزمنية لا يمكن أن تخزن أو أن توفر. واجب علينا أن "نبذر" هذا الزمن شئنا ذلك أم أبينا, استنادا إلى النظام المقرر بالدقائق والساعات. على الرغم من ذلك فإننا لا نستطيع أن نعمل أي شيء بودنا أن نعمله, على الرغم أن الزمن هو ثروة موزعة بالتساوي بين بني البشر, بغض النظر عن الاحتياجات والصفات المختلفة والطبقات الاجتماعية(אנטמן, 1992, עמ' 28).

إن الفرق بين الطالب والإنسان العادي بما يخص موضوع الزمن مقرون بنوعية وعدد الفعاليات التي تحدث في وحدة الزمن. الافتراض هنا بان كل إنسان له طريقته في استعمال الزمن حسب احتياجاته الخاصة وحسب متطلبات عمله. هذه الاحتياجات والمتطلبات تتغير من حضارة إلى أخرى, وحتى انه داخل الحضارة نفسها نجد الاختلافات بين الشرائح

الجيلية والاختلاف في مكان السكن ونوعيته.
من الناحية التاريخية هناك عوامل كثيرة لعبت أدوارا هامة في إقرار جدول زمني للإنسان, عوامل مثل الدين والتراث والطبقية الاجتماعية. بالمقابل فان العوامل المذكورة سابقا توقفت لتكون عوامل سائدة في حياتنا اليومية, واستبدلت بعوامل حديثة أخرى فتحت آفاقا جديدة وإمكانيات كثيرة, منها على سبيل المثال الحراك الاجتماعي والاقتصادي. في يومنا هذا يوجد لكل شخص تصور خاص بالنسبة للزمن. هذا التصور يتأثر اليوم من التربية ومن الشخصية ومن عوامل سوسيواقتصادية وكذلك عوامل حضارية (אנטמן 1992).
إن ضغط الوقت يعد من العوامل الأساسية ليس فقط في الأطر التنظيمية, بل في اغلب مناحي الحياة, مثل ضغط الوقت عند الطلاب في مؤسسات التعليم العالي. على الأغلب, فان مطالب الشخص دائما تكون شاذة عن الوقت المخصص لها. يمكن أن يظهر ضغط الوقت تحت ظروف أخرى, مثل عدم توفر الإمكانيات, عدم الملائمة مع الوظيفة بسبب نقص بالمعرفة والمهارة, خلل في عملية الاتصال وعدم الشفافية ووجود الصراعات. أغلبية الأبحاث التي أجريت في الولايات المتحدة أظهرت أن ضغط الوقت عند الطلاب ناتج بسبب زمن محدود للاحتياجات الشخصية. عوامل الضغط الرئيسية المتجانسة مع مقولات "مضيعة الوقت" time wasters وكذلك time robbers" متنوعة وكثيرة, مثل الانتظارات على جميع أنواعها, إما للقاء معين أو للباص أو للمصعد الكهربائي, بالإضافة إلى الطريق من مكان لآخر (مشيا على الأقدام أم سفرا) والاختناقات المرورية. الانتظار لحافلة السفر وعملية السفر نفسها تعتبران من اكثر العوامل مضيعة للوقت. وبالطبع فان ضغط الوقت يرتبط ارتباطا وثيقا مع الحياة العائلية, وخصوصا كيفية تنظيم وقتها واستغلال وقت الفراغ (Sulivan,1998).

جغرافية الوقت

فرضية جغرافية الزمن تظهر أن الناس (هنا الطلاب) المرغمين في الاشتراك في تنفيذ واجبات اجتماعية (هنا التعليم في المعهد), واجب عليهم أن ينفذوا هذه الأعمال في مسارات حركة ملائمة مع المكان ومميزاته (هنا من القرى إلى المعهد) وتخصيص الوقت الملائم لذلك. في السنوات الأخيرة بدأ الباحثون في مجالات الجغرافيا والأنثروولوجيا يتساءلون عن كيفية

ربط الواجبات الاجتماعية في مصطلحات الزمان والمكان. الباحث الأول الذي حاول ربط الزمان والمكان مع فعاليات إنسانية وتنظيم اجتماعي كان الجغرافي السويدي هاجرستراند(Hagerstrand,1975), حيث انه بنى موديلا لمجتمع فيه الاحتياجات الانسانية للشخص تعرف بمصطلحات فيزيائية للموقع المحدد في المكان واستمرارية الزمن(انظر التخطيط في الملحق). التخطيط يظهر عملية تخصيص الوقت لشخص اعتيادي في مدة 24 ساعة على شكل مخروط. الدائرة السفلى للمخروط تصف عملية تخصيص الوقت في مكان السكن. وأما الدائرة العليا للمخروط فهي ترمز للهدف الرئيسي للإنسان, فيما إذا كان عملا أو تعليما. البعد بين الدائرتين للمخروط يرمز إلى وقت السفر أو الطريقة الأخرى للوصول إلى العمل أو التعليم من مكان السكن. هناك عوامل بيولوجية تحدد فعاليات الشخص في جغرافية الزمن. فعلى سبيل المثال, إذا احتاج شخص ل–8 ساعات نوم كل 24 ساعة, فيجب تنقيص هذا الفصل الزمني من مجموع ساعاته المتبقية له للفعاليات الاخرى في اليوم. على هذا الأساس فان جميع الناس يحتاجون "لبيت أساسي" من اجل الراحة وقضاء الأمور الشخصية, وعليهم تخصيص وقت لذلك.الوقت المخصص في البيت يتعلق بوظيفة الشخص في مجتمعه. إذا تكفلت المرأة في مسؤولية البيت الرئيسية, فيما يخص تربية الاولاد واعمال البيت, ويخرج رب العائلة للعمل خارج مكان سكناه, فانه من المتوقع أن يغيب رب العائلة عن بيته فترة زمنية اطول. سرعة الحركة متعلقة في آلية السفر المتوفرة والبنى التحتية للمواصلات وكذلك الاختناقات المرورية في الشوارع. في جغرافية الزمن تؤخذ بالحسبان ثلاثة عوامل لتنظيم الوقت في الزمان والمكان:1. الوقت المخصص في بيت السكن 2. سرعة الحركة 3. الوقت المخصص خارج البيت. على هذا الأساس فان هذه العوامل تعكس نظاما اجتماعيا واقتصاديا ومكانيا في حياة شخص يومي, بالإضافة انها تعكس قيما وعادات اجتماعية التي تسهم في الاجابة على احتياجات الانسان بالنسبة لاختياره الخاص للافراد والمجموعات من بين السكان.

في إسرائيل أجريت أبحاث كثيرة في إطار جغرافية الزمن. فهناك بحث عن كيفية استغلال الأولاد الصغار لأوقات فراغهم (אריאלה, 1984) وبحث عن أساليب استغلال ساعات الفراغ عند الخريجين الشباب(גלית, 1998) وبحث أخر عن مدى موافقة نساء للسفر بعيدا لمكان عمل شريطة أن يحصلن على درجات تقديم في العمل Pazy,Saomon,Pintzov,1996

وبحث أخر عن عوامل الضغط في وقت السفر إلى العمل (Koslowsky,Alzer,Krausz,1996) وكذلك أبحاث أخرى عن الاختناقات المرورية وعوامل السفر وتأثيرها على النواحي السيكولوجية والتنظيمية (انظر: חכים-רוימישר, 1999: כפיר, 1979:1979 ,Koslowsky:Kirschenbaum and Goldberg) .

الطالب المعدل في المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب (على الأغلب طالبات, ٪94 من طلاب المعهد, استنادا للبحث ٪28 منهن متزوجات) يدرس في ظروف تختلف عن ظروف طلاب آخرين في كليات ومعاهد تعليم عليا. فالطالبات المتزوجات يجب عليهن تنفيذ واجبات أخرى في مسار اليوم غير مهمة التعليم. أغلبية الطلاب تنتمي إلى قطاع اقتصادي صعب (٪50 تحت خط الفقر استنادا إلى كتاب الإحصاء السنوي لعلم 2001). أغلبية الطلاب تأتي من القرى يوميا إلى الكلية, والسكن في مساكن الطلبة في الكلية يكاد ويكون معدوما (مجتمع محافظ بالإضافة إلى عدم توفر مساكن طلبة). لا ننسى أن غالبية الطلاب تفضل السفر اليومي, على هذا فان الدراسة في المعهد مفضلة على الجامعة في هذا المضمار. السفر إلى الكلية في الباص المخصص لذلك يوميا يرمز إلى اسطوانة بواسطتها تحفظ القيم الاجتماعية والحضارية. ابعد القرى عن الكلية تبعد مسافة 60 كم وعدم وجود طرق مواصلات سريعة ومباشرة للكلية تعتبر مضيعة وقت للطلاب. أبحاث كثيرة أثبتت أن لموقع السكن وبعده عن الهدف أثارا كبيرة على حياة "المياومين" (כפיר, 1979). فقد أكدت الأبحاث إن مميزات المياومة الكثيرة, مثل الوقت المعد للسفر, مسافة السفر, وصعوبات في السفر, تلعب دورها في النواحي السيكولوجية بالنسبة لمدى الرضا او عدمه من العمل او الوظيفة (חכים - רוימישר 1999). الوقوف في الاختناقات المرورية في عملية السفر المتواصلة للعمل أو التعليم يعتبر من الأمور الغير لطيفة بالنسبة للطلاب والمياومين. يمكث الطلاب وقتا طويلا في حرم الكلية (استنادا إلى نظام الدراسة في المعهد من الثامنة والنصف حتى الرابعة, عدا أيام الجمعة والسبت). يوم الأربعاء يخصص للتدريبات العملية في المدارس. استنادا إلى ما صرحه بعض من الطلاب لنا فان أيام نهاية الأسبوع تخصص للراحة التامة وخصوصا إنها تاتي بعد اسبوع مكثف بالفعاليات ومحاضرات كثيرة تعتمد بالاساس على التعليم الوجاهي.

سؤال البحث

سؤال البحث الأساسي هو: هل يوجد للطلاب في المعهد الاكاديمي لاعداد المعلمين العرب وقت للتعلم خارج نطاق الدراسة في الصفوف؟ من هذا السؤال المركزي تنتج اسئلة اخرى متعلقة في موضوع استغلال الوقت: هل المبنى الاجتماعي والجغرافي لحياة طالب يومي معدل في المعهد(عدد ساعات النوم, فعاليات ترفيه, مميزات السفر) تتيحا له الوقت الضروري للتعلم الذاتي خارج نطاق التعليم في الصف؟

أسلوب البحث

1. عينة البحث

شملت عينة البحث 210 من طلاب ينتسبون الى المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب. جميع الطلاب الذين اشتركوا في البحث قاموا بتعبئة استمارة "تخصيص الوقت" خلال خمسة أيام الأسبوع وكذلك في يومي نهاية الاسبوع. نتائج البحث لخصت ليوم واحد عادي في حياة طالب في المعهد حيث تم تعريف هذا اليوم بعدد الساعات التي خصصت بواسطة الطلاب المستجوبين في يوم معدل لقائمة طويلة من الوظائف معينة. النتائج اعتمدت على يوم من أيام الأسبوع ويوم في نهاية الأسبوع. في هذا البحث تجاهلنا الفوارق بين الطلاب ومن وجود أساليب مختلفة لتخصيص الوقت. ظهرت هذه الفوارق بالأساس بين طلاب يدرسون فقط وبين طلاب يدرسون ويعملون في ان واحد وبين طلاب "مياومين" (الطلاب الذين يقطعون مسافة طويلة كل يوم من اجل السفر إلى الكلية) وبين طلاب يسكنون في مساكن الطلبة في كلية بيت بيرل (عددهم قليل عادة).

اللوائح التالية تظهر بعض من المعطيات الديموغرافية والمهنية لعينة البحث:

لائحة 1: توزيع عينة البحث(بالنسبة المئوية) حسب الجنس(N=210):

ذكر	6.20٪
أنثى	93.80٪

لائحة 1 تظهر بوضوح أن نسبة الطالبات التي اشتركن في البحث هي نسبة عالية جدا, وهذا بالطبع يعكس نسبتهن في المعهد بشكل عام. مهنة التعليم أصبحت في السنوات الأخيرة مهنة نسوية, وهذا بالطبع ما يميز جهاز التربية والتعليم بشكل خاص(אלחאג', 1996 חאג' יחיא, 2000).

لائحة 2: توزيع عينة البحث(بالنسبة المئوية) حسب الحالة الشخصية(N=210):

متزوج\ة	28.60٪
غير متزوجا\ة	71.40٪

لائحة 2 تظهر أن 28.60٪ من الطلاب المشتركين في البحث متزوجون (أو بالأخص متزوجات). بما أن النساء العربيات يتزوجن في جيل مبكر, فقد كان متوقعا أن تكون نسبة المتزوجات أو الخاطبات من بين المشتركات في البحث عالية(חאג' יחיא 2000,).

لائحة 3: توزيع عينة البحث(بالنسبة المئوية) حسب مسار التخصص(N=210):

مسار ابتدائي	مسار إعدادي	مسار الطفولة المبكرة	مسار التعليم الخاص	مسار التعليم اللامنهجي	لم يجيبوا
37.61٪	38.57٪	15.20٪	0.47٪	8.09٪	0.60٪

لائحة 3 تظهر بوضوح أن النسبة العالية من الطلاب المشتركين في البحث تدرس في المسارين الابتدائي والإعدادي.

لائحة 4: توزيع عينة البحث(بالنسبة المئوية) حسب سنة التخصص في المعهد(N=210):

سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
33.33٪	43.28٪	23.39٪

معطيات لائحة 4 تظهر أن الطلاب المشتركين في البحث موزعون على السنوات الاولى والثانية والثالثة في المعهد. الأغلبية تدرس في السنة الثانية. عينة البحث لم تشمل طلابا من السنة الرابعة, وذلك لانهم يدرسون فقط يومين في الأسبوع, وباقي الأيام يتواجدون في المدارس للتدريبات العملية.

لائحة 5: توزيع عينة البحث(بالنسبة المئوية) حسب البعد بالكيلومترات من مكان سكن الطلاب للكلية(N=210):

حتى 15 كم	حتى 36 كم	حتى 45 كم	حتى 55 كم	اكثر من 55 كم
48.57٪	19.52٪	15.23٪	8.09٪	8.59٪

لائحة 5 تظهر أن قرابة نصف المشتركين في البحث يبعدون فقط 15 كم تقريبا عن الكلية(على الأغلب من الطيرة والطيبة), وان 8.59٪ من العينة تبعد اكثر من 55 كم تقريبا عن الكلية. أغلبية الطلاب الذين يبعدون من 55 كم واكثر عن الكلية يأتون على الأغلب من منطقة أم الفحم. بسبب عدم وجود مساكن طلبة وكذلك التفكير المحافظ فان هؤلاء الطلاب يضطرون للسفر يوميا قرابة 110 كم ذهابا وإيابا إلى الكلية.

لائحة6: توزيع عينة البحث(بالنسبة المئوية) حسب وسيلة النقل التي يصلون بها إلى المعهد(N=210):

باص خصوصي	باص عمومي	وسيلة نقل شخصي	آخر
40.47٪	24.76٪	33.33٪	1.44٪

لائحة 6 تظهر أن اغلب الطلاب المشتركين في البحث يسافرون يوميا للكلية بواسطة باص خصوصي أعد لهم من قبل المعهد. قسم أخر من الطلاب يسافر في باصات عمومية تابعة لشركة "אגד" (24.76٪),والبقية تسافر إلى الكلية إما بواسطة سفريات منظمة (מונובוסים,טרנזיטים) أو بوسائل نقل خاصتهم. من معطيات اللائحة بالإمكان الاستنتاج أن اغلب الطلاب الذين يسافرون الى الكلية من منطقة أم الفحم يسافرون في باصات خصوصية. وبالمقابل فان الطلاب الذين يسافرون في باصات عمومية إلى الكلية ينتمون على الغالب للمنطقة الجغرافية القريبة من الكلية.

2. استمارة البحث

بنيت استمارة البحث استنادا إلى جدولي تخصيص الوقت "שאלון תקצוב זמן" . كتبت الاستمارة باللغة العربية ووزعت على 210 من طلاب المعهد. طلب من الطلاب أن يعبئوا جدولي تخصيص الوقت الموجودة في الاستمارة, الجدول الأول لأيام الأسبوع , والثاني ليومي نهاية الأسبوع. طلب من المشتركين في البحث أن يصفوا أعمالهم في كل ساعة من ساعات اليوم خلال أسبوع البحث الكامل. نتائج البحث لخصت في يوم معدل عادي واحد من أيام الأسبوع ويوم آخر في نهاية الأسبوع. بالطبع, طلب من المشتركين في بداية الاستمارة تقديم معطيات دمغرافية ومهنية عن أنفسهم. جميع الاستمارات ال-210 كانت مجهولة الهوية.

سير البحث

وزعت الاستمارات على 210 من طلاب المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب قبيل نهاية السنة الدراسية 2001–2002 . تم توزيع الاستمارات على الطلاب داخل الصفوف من السنة الأولى والثانية والثالثة من المسارات والتخصصات المتعددة في المعهد. بقيت الاستمارات فترة طويلة مع الطلاب من اجل تعبئة جداول تخصيص الزمن في أيام الأسبوع ويومي نهاية الأسبوع. تم جمع الاستمارات المعبئة بعد أسبوع في داخل صفوف الكلية. تجدر الإشارة هنا أن قسما قليلا جدا من الطلاب المشتركين في البحث لم يعبأ جداول تخصيص الزمن بدقة (عدد ساعات اليوم نتجت لديهم اكثر من 24 ساعة, وهو غير منطقي بتاتا) لأسباب لا نعرفها, ولكننا نخمن بعدم اعتياد هؤلاء الطلاب على تعبئة مثل هذه الجداول, أو انهم رأوا بها تدخلا في حياتهم الخاصة (وخصوصا الأغلبية طالبات), على الرغم من أنها مجهولة الهوية.

نتائج البحث

لائحة 1: معدل تخصيص الوقت لفعاليات يومية لطالب عادي في المعهد في أيام الأسبوع، بالساعات والدقائق(N=210)

	الفعاليات	معدل الوقت المخصص بالساعات
فعاليات في البيت	النوم	6
	الاهتمام الذاتي	1
	شؤون العائلة	1.5
	التعليم	2
	الترفيه	1.5
	المجموع في البيت	12
فعاليات خارجية	العمل	2
	السفر	1.6
	المجموع في الخارج	3.6
فعاليات في الكلية	تعليم داخل الصفوف	6
	تعليم في المكتبة وغرفة الحاسوب	0.45
	تنظيمات إدارية	0.45
	المقصف	0.5
	وقت خاص	1
	المجموع داخل الكلية	8.4
المجموع العام	يوم كامل	24:00

اللائحة 1 تظهر معدل تخصيص الوقت للفعاليات اليومية لطالب عادي في المعهد خلال أيام الأسبوع. استنادا إلى معطيات اللائحة فانه بإمكاننا أن نرى أن الطالب ينام قرابة 6 ساعات معدل يوميا في أيام الاسبوع. هذا الطالب النموذجي المشترك في هذا البحث يخصص يوميا من أيام الأسبوع ساعة واحدة على الأقل للاهتمام الذاتي(لباس, مأكل....الخ). بالمقابل, فان طالب المعهد يقضي قرابة ساعة ونصف بالمعدل يوميا مع العائلة(النووية أو الممتدة) خلال أيام الأسبوع. كذلك يخصص الطالب العادي في المعهد فقط ساعتين معدل في يوم من أيام الأسبوع للدراسة والتعليم . أجمالا, فان الطالب العادي في المعهد يقضي 12 ساعة بالمعدل في البيت في يوم من أيام الاسبوع. أما بما يخص خارج البيت, فان الطالب العادي في المعهد " يبذر " ساعتين بالمعدل في العمل, و 1.6 ساعة بالمعدل في السفر أو المواصلات. أجمالا, الطالب العادي في المعهد يقضي قرابة 3.6 ساعة بالمعدل خارج بيته في يوم من أيام الأسبوع(ليس في نهاية الاسبوع). أما في حرم الكلية, فان كل طالب في المعهد يقضي 6 ساعات يوميا على مقاعد الدراسة, باستثناء يوم الأربعاء حيث هو يوم التدريبات العملية(يتعلم الطالب 4 مساقات بالمعدل يوميا, وهي على الاغلب مساقات وجاهية). اللائحة تظهر بوضوح أن الطالب العادي في المعهد يقضي فقط 45 .0ساعة بالمعدل للتعلم الذاتي في المكتبة أو في قاعة الحاسوب, وكذلك فانه يخصص بالمعدل 0.45 ساعة للتنظيمات الإدارية, و–0.5 ساعة بالمعدل في المقصف(معدل يوم من أيام الأسبوع, وليس في نهاية الاسبوع). الطالب العادي في المعهد يصرح بأنه يملك ساعة واحدة بالمعدل يوميا من أيام الأسبوع لوقته الخاص, ولم يتم تعريف هذه الفعالية من قبلهم(على الاغلب أتصالات, ومحادثات).أجمالا, فان الطالب العادي في المعهد يقضي قرابة 8.4 ساعة بالمعدل يوميا من أيام الأسبوع في حرم الكلية. يمكننا أن نستنتج, استنادا إلى جغرافية الزمن, أن الطالب العادي في المعهد العربي يقضي قرابة 12 ساعة بالمعدل لوحدة الزمن الخاصة في البيت, و 8.4 ساعة بالمعدل لوحدة الزمن الخاصة في داخل الكلية, و 3 .6 ساعة بالمعدل لوحدة الزمن الخاصة بين الكلية والبيت. هذه الوحدات الزمنية تكون ما مجموعه 24 ساعة, وهي وحدة اليوم المعدل في أيام الأسبوع لطالب عادي في المعهد.

لائحة2: معدل تخصيص الوقت لفعاليات يومية لطالب عادي في المعهد في أيام نهاية الأسبوع, بالساعات والدقائق(N=210)

الفعاليات	معدل الوقت المخصص بالساعات	
فعاليات في البيت	النوم	8.3
	الاهتمام الذاتي	2.5
	شؤون العائلة	3.2
	التعليم	3
	الترفيه	4.5
	المجموع في البيت	21.5
فعاليات خارجية	العمل	2
	السفر	0.5
	المجموع في الخارج	2.5
المجموع العام	يوم كامل	24:00

اللائحة 2 تظهر معدل تخصيص الوقت للفعاليات اليومية لطالب عادي في المعهد في يوم من يومي نهاية الأسبوع(الجمعة والسبت). ينام طالب المعهد 8.3 ساعة بالمعدل في يوم من نهاية الأسبوع, ويقضي قرابة 2.5 ساعة في البيت مخصصة للاهتمام الذاتي. بالمقارنة مع أيام الأسبوع, فان طالب المعهد يقضي 3.2 ساعة بالمعدل مع عائلته(النووية أو الموسعة)في يوم من نهاية الأسبوع. هذا الطالب يخصص بالمعدل 3 ساعات للتعليم والدراسة في يوم معدل من نهاية الأسبوع. أما لوقت الترفيه, فان الطالب العادي في المعهد يخصص لذلك 4.5 ساعة بالمعدل في يوم من نهاية الأسبوع, حيث كان هذا متوقعا بعد أسبوع حافل بالفعاليات التعليمية في ايام الاسبوع. أجمالا, فان طالب المعهد العادي يقضي 21.5 ساعة بالمعدل في يوم من أيام نهاية الأسبوع في البيت(يشمل وقت الترفيه), 2.5 ساعة بالمعدل خارج البيت(في العمل والسفر). بالطبع, في يومي نهاية الأسبوع وحدة الزمن الخاصة بالكلية غير واردة في الجدول, بسبب توقف التعليم في هذين اليومين.

استنتاج وخلاصة

موضوع البحث يرتكز على جغرافية الزمن وعلى ضغط الوقت وتأثيره على التعلم والدراسة. تدرس مادة جغرافية الزمن والمياومة(الفندقة) في مساق "تحولات في المجتمع العربي" في المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب, وعلى هذا الأساس كانت مادة هذا البحث مستوحاة من مادة المساق العامة. كذلك اعتمدنا في هذا البحث على بحث أخر مقارن أرتكز هو الأخر على نظرية جغرافية الزمن(שנל,2001). تحليل النتائج يعتمد بالأساس على مبادئ جغرافية الزمن, كما تم تعريفها بواسطة الباحث هاجرستراند(Hagerstrand,1975). كما أردنا أن نظهر أن لنتائج البحث يوجد تأثير كبير على أساليب التعليم في المعهد. إن فرضية البحث تقول آن المبنى الاجتماعي والجغرافي لحياة يومية لطالب في المعهد لا تبقيا له الوقت الكافي للتعلم الذاتي خارج نطاق صف الدراسة.

يعيش الطالب العربي في إسرائيل في واقع مميز يختلف عن واقع حياة طلاب يهود وطلاب آخرين في الدول الغربية . فمثلا, الطالب الأمريكي صغير نسبيا ويعيش عادة في حرم المؤسسة التي يدرس بها. فهو لا يشتغل على الأغلب لتموين حياته اليومية وكذلك فانه لا يخصص وحدة زمنية من يومه التعليمي للأمور العائلية. هذا النوع من الطلاب يخصص45ساعة أسبوعيا بالمعدل للتعليم, بالإضافة إلى الوقت المخصص للراحة والترفيه والاستجمام. بشكل عام فان هذا الطالب يستثمر أسبوعيا قرابة15ساعة للتعليم داخل الصف(تعليم وجاهي). من هنا يمكن الاستنتاج إن كل ساعة تعليم في الصف يتبعها 3 ساعات تعليم ذاتي(שנל,2001).الطالب العربي في إسرائيل يتواجد في موقع متدن فيما يخص تخصيص وحدات زمنية للتعليم. إن التعليم الأكاديمي عند العرب في إسرائيل يعتبر وسيلة هامة في صراعهم القومي والسياسي في الدولة(Nakhleh,1979), وهو ايضا وسيلة مساعدة في دمجهم في سوق العمل الاسرائيلي وفي حراكهم الاجتماعي والاقتصادي(אלחאג', 1996). إن الطالب العربي يكرس معظم وقته في كونه وكيلا للتغيير في مجتمع تراثي متواجد في مرحلة الانتقال إلى المجتمع الحديث. من جهة, فان هذا الطالب يستمد قوته من تحصيلاته الفردية, ومن جهة أخرى فان عوامل شتى تؤثر عليه مثل ضغوطات الحمولة والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع التراثي(חאג' יחיא 2002).

يتميز الطلاب العرب بشكل عام بجيلهم الصغير نسبيا ويكونون مجموعة طلابية متجانسة من الناحية الاجتماعية–الاقتصادية. يواجه اغلب الطلاب العرب مشاكل مختلفة متعلقة في وضعهم الاقتصادي . كذلك فان معظمهم يأتون من القرى للدراسة في المدن الكبيرة ومواجهتهم مع المجتمع الجديد في المدينة الجديدة تسبب لهم مشاكل هم في غنى عنها. يبدأ الطالب العربي دراسته الجامعية من نقطة انطلاق مختلفة عن الطالب اليهودي, فالإمكانيات الدراسية والتعليمية للطالب العربي متدنية للغاية في المراحل الابتدائية والثانوية مقارنة بالطالب اليهودي. كذلك سيطرته على اللغة العبرية واللغة الإنجليزية تسبب له عائقا في بداية دراسته(בנימין 1977). على هذا الأساس, فان الطالب العربي يكرس وقتا كبيرا لعوامل محيطة به خارج نطاق التعليم مثل العائلة والمجتمع وكونه ينتمي إلى أقلية في داخل الدولة. أحد العوامل الرئيسة التي تقف حاجزا أمام الطالب العربي في مشواره الدراسي الجامعي بما يخص وحدة الوقت هي قضية رسوم التعليم الجامعي الباهظة ومصاريف الدراسة الأخرى في الجامعات والكليات الإسرائيلية المختلفة. فان الوضع الاقتصادي–الاجتماعي لأغلب العائلات العربية, وخصوصا العائلات مباركة الأولاد, يترك أثرا كبيرا على قسم كبير من الطلاب من اجل العمل على تموين الدراسة العليا وبذلك تخصيص الوقت للعمل على حساب وقت ثمين من الدراسة(חאג' יחיא 2002). مشكلة أخرى تساهم في عدم تخصيص وقت كبير للدراسة هي مشكلة نسبة البطالة الأكاديمية العالية بين أوساط الأكاديميين العرب في إسرائيل. هذه الظاهرة لا تشجع طلابا كثيرين على استثمار وقت كبير (أن وجد) في التعليم حيث في نهايته يجدون أنفسهم باطلين عن العمل. بالإضافة إلى ذلك فان غالبية الطلاب العرب الذين ينتسبون للجامعات وكليات إعداد المعلمين هم من النساء(جنسوية التعليم). قسم لا بأس به من هن يتزوج(أو تتم الخطوبة) خلال التعليم وبالتالي فالطالبات المتزوجات سوف يخصصن وحدة زمنية من اليوم لشؤون العائلة والاولاد ,ان وجدوا, وكل ذلك على حساب وقت الدراسة والتعلم(٪28.60 من عينة البحث هذا متزوجات, و٪23.30 من العينة لها ولد على الأقل). أجمالا, فان الطالب العربي بشكل عام والطالب العربي في المعهد بشكل خاص يدرسون في جو مختلف عن الطلاب اليهود من حيث تكريس الوقت للتعلم الذاتي. على ضوء ما تم شرحه سابقا فان الطالب العربي استنادا

إلى تحليل نتائج هذا البحث لا يملك الوقت الكافي للتعلم الذاتي. فقط ٪45 .0ساعة بالمعدل يخصص الطالب في المعهد للتعلم الذاتي في المكتبة وقاعة الحاسوب, بالمقارنة مع وقت طويل جدا عند الطالب اليهودي(שנל,2001) . هذه الحقيقة تساهم في بلورة قيم تعليمية بعيدة عن أجواء التعلم الذاتي " למידה עצמית"–self learning " . قسم كبير من الدراسة يستند إلى مساقات عرضية وجاهية والنقاش على الأغلب يعتمد على " المنطق السليم–common sense " للطلاب وليس على مادة أكاديمية(שנל,2001). استنادا إلى لائحة تخصيص الوقت في هذا البحث فان الطالب المعدل في المعهد فعال جدا خلال اليوم. الطالب العربي يكرس ما معدله 3.6 ساعة يوميا في السفر والعمل. يبقى الطالب في حرم الكلية ما معدله 8.4 ساعة يوميا مقارنة ل–7.42ساعة عند الطالب اليهودي. وحدات الزمن المكرسة للنوم والاهتمام الذاتي في اليوم عند الطالب العربي في المعهد تكون ما مجموعه 7 ساعات بالمعدل مقارنة بـ–9 ساعات بالمعدل عند الطالب اليهودي. استنادا إلى بحث عالمي في قضية النوم, فان دولة إسرائيل تجد نفسها في المرتبة الأولى من بين عشرة دول أوروبية في قلة النوم عند الطلاب في المراحل المتقدمة من التعليم(بالمقارنة يستمتع الطالب السويسري ب–9.4 ساعة نوم يوميا بالمعدل)(טרבלסי-חדד2002). ما من شك أن قلة النوم تؤثر على التعليم والدراسة. نتائج البحث السابق أظهرت أن ٪26.3 من الطلاب في المرحلة الإعدادية في إسرائيل يعانون من الإرهاق داخل الصف بسبب قلة النوم(المصدر السابق). على ما يبدو فان الطلاب العرب ينامون ساعات قليلة يوميا بالمعدل ويدفعون بذلك ثمنا لإرهاقهم ولربما ثمنا لتحصيلهم التعليمي.

الطالب العربي في المعهد يكرس يوميا ما معدله 1.6 ساعة في السفر من البيت إلى الكلية ومن الكلية إلى البيت(مقارنة ب–1.3 عند الطالب اليهودي). الطالب العربي في المعهد يكرس ما معدله 8.4 ساعة داخل الكلية. فالطالب العربي يقضي ما معدله يوميا 6 ساعات في داخل الصف, وقرابة 30ساعة أسبوعيا. فقط للمقارنة, هذا الوقت هو ضعف من الوقت الذي يقضيه الطالب الأمريكي في الصف(שנל,2001). يكرس طالب المعهد العربي يوميا ما معدله 2.45 في التعلم الذاتي(في البيت والمكتبة وقاعة الحاسوب). أغلب الوقت للتعلم الذاتي يقضيه الطالب العربي في البيت, اما التعلم في المكتبة وقاعة الحاسوب فتكون على الاغلب هامشية في مرحلة التعليم(فقط للملاحظة فان قسما من الطلاب في هذا البحث اشار إلى انه يكرس

قرابة ساعتين يوميا في المكتبة, ولكن قسما أخر منهم أشار إلى عدم وصولهم إلى المكتبة بتاتا, لذى كان المعدل 0.45 ساعة يوميا).
الطالب العربي يكرس وقتا اكثر للعائلة من الطالب اليهودي والأجنبي, فهو يخصص ما معدله يوميا 1.5 ساعة, مقارنة ل–0.30 عند الطالب اليهودي. من هذه المعطيات يمكن التأكيد أن الطالب العربي(الغالبية طالبات) ما زال مرتبطا بالعائلة اكثر من الطلاب اليهود. مؤسسة العائلة ما زالت تلعب دورا مهما في الحياة اليومية للعرب في إسرائيل, بالرغم من أن كثيرا من الباحثين يدعون انشطارها وتحللها. يجب الإشارة هنا إلى الفوارق بين الطلاب المتزوجين والعازبين, حيث أن الطلاب المتزوجين يخصصون وقتا اكثر يوميا للعائلة, وخصوصا إذا كان عندهم أولاد.

من العوامل الهامة التي تؤثر على عدم وجود الوقت الكافي للتعلم الذاتي عند طلاب المعهد هي عامل السفر. معظم الطلاب "يوايمون" إلى الكلية في منطقة جغرافية قروية (من منطقة أم الفحم البعيد 50 كم تقريبا شمالا وحتى المدن المختلطة جنوبا, 40 كم تقريبا). طالب المعهد "يبذر" يوميا ما معدله1.6ساعة في السفر. طالب من أم الفحم على سبيل المثال يقضي يوميا 3 ساعات في السفر بين البيت والكلية, ويراعى في ذلك أيام الاختناقات المرورية وأوضاع الشوارع العامة ما بين الكلية والقرى في المثلث. إن اغلب عوامل الضغط المركزية التي يواجهها الطلاب أثناء سفرهم إلى الكلية في وسائل النقل الخصوصية والعامة تتلخص في ما يلي: الاختناقات المرورية, الشوارع غير ميسرة, كثرة الإشارات الضوئية, كثرة محطات وقوف الباص, الطقس الجوي السيء, الازدحام داخل الباص, الملل والضجيج. بالطبع هناك فرق بين سفر في ساعات الصباح وسفر في ساعات المساء, وفوارق بين مسافرين ذكور ومسافرات إناث. في مثل هذه الظروف ليس بمستبعد أن يطور الطلاب استراتيجية معينة تمكنهم البحث عن النجاح بدون استثمار وقت كبير في التعلم الذاتي والدراسة. عامل أخر يلعب دورا في الضغط الوقتي عند الطلاب هو العمل أثناء الدراسة. ٪20 من الطلاب الذين اشتركوا في البحث صرحوا بأنهم يعملون أثناء الدراسة, وفقط ٪4.28 من عينة البحث نالوا منحة تعليمية استنادا إلى تفوقهم وتحصيلاتهم في الدراسة. مثل هذه العوامل تعزز قضية ضغط الوقت عند الطلاب وتؤثر بالطبع على تحصيلهم التعليمي.

أيام نهاية الأسبوع تكرس بالأساس للراحة, وخصوصا أنها تأتي بعد أسبوع حافل من ضغوطات الوقت التعليمية والعملية. معظم الطلاب ينامون ساعات كثيرة(8.3 ساعة بالمعدل) ويخصصون وقتا اكثر للترفيه والاهتمام الذاتي. فطالب المعهد يخصص يوميا من يومي نهاية الأسبوع ما معدله 4.5 ساعة للترفيه, رغم قلة إمكانيات الترفيه في المجتمع العربي. قسم من الطلاب يركز ساعات عمله في يومي نهاية الأسبوع, في حين يقضي البعض الآخر من الطلاب العاملين في الراحة. معظم الطلاب يكملون وظائفهم البيتية وقراءة المواد التعليمية في يومي نهاية الأسبوع. الطالب يستثمر من وقته ما معدله 3 ساعات للتعلم والتحضير في يوم عادي من يومي نهاية الأسبوع.

أجمالا, فان الطالب العربي في المعهد يعاني من ضغط الوقت وعدم توفر وحدات زمنية حسب جغرافية الزمن للتعلم الذاتي. من الحلول الممكنة لظاهرة ضغط الوقت المتبعة في الجامعات وكليات أخرى في العالم هي ليست بتقليص ساعات التعليم, إنما محاولة تبني طرق وأساليب بديلة للتعلم الوجاهي أو العرضي. من هذه الأساليب مثلا: التعلم الذاتي למידה עצמית التعلم الإرشادي למידה טוטוריאלית والتعلم بواسطة الحاسوب למידה וירטואלית . جميع هذه الأساليب يمكن تبنيها وتنفيذها على الرغم من الاختلافات بين طالب واخر بالنسبة للتصور الخاص لمفهوم الوقت والزمن , الذي يتأثر من الشخصية والتربية وعوامل سوسيو-اقتصادية, وأخيرا عوامل حضارية.

تخطيط جغرافية الزمن: تخصيص الوقت لشخص عادي خلال 24 ساعة على شكل الاسطوانة.

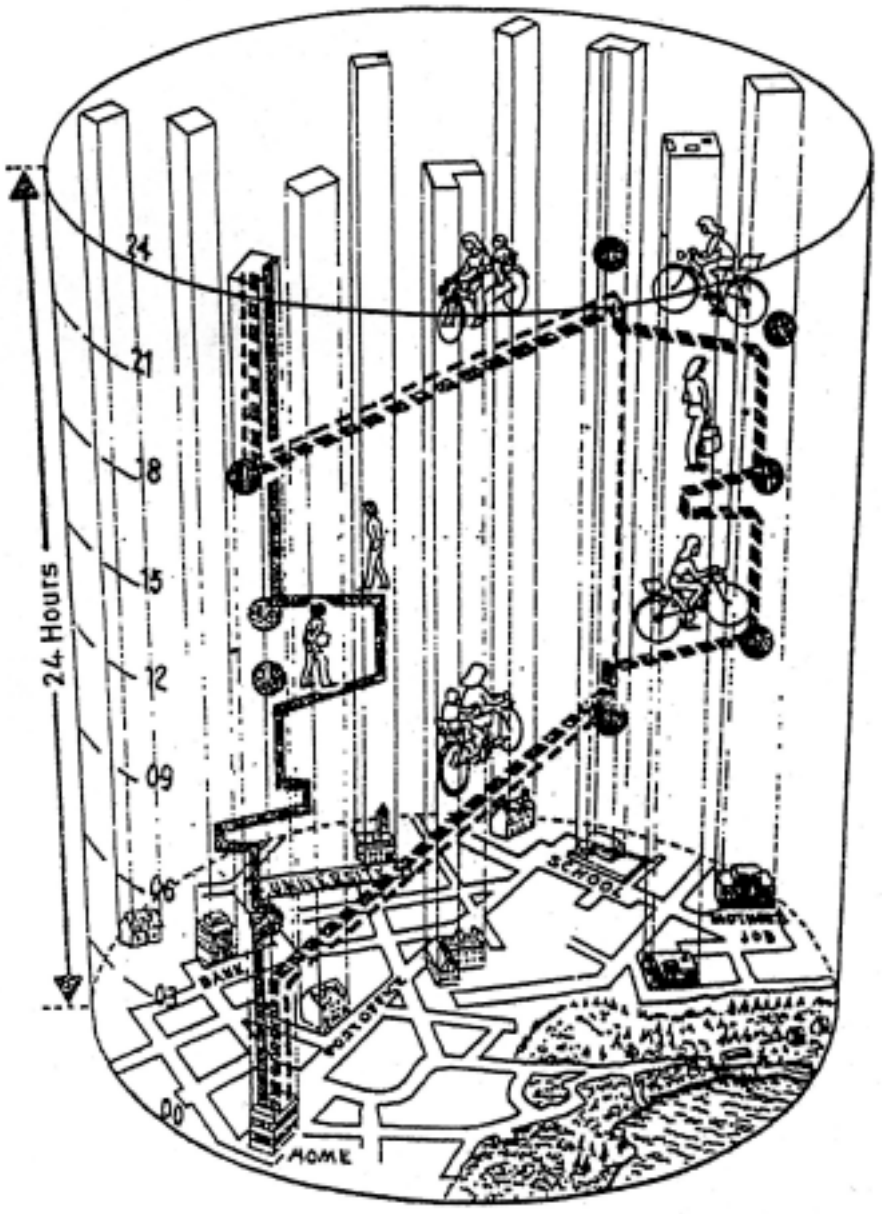

(المصدر: Hagerstrand، 1975)

قائمة المراجع

حاج يحيى, همت(2000). " ألجنسوية في جهاز التربية والتعليم المعد للعرب في إسرائيل ". **ألرسالة,** المعهد الأكاديمي لأعداد المعلمين العرب, بيت بيرل, 85–124.

حاج يحيى, قصي(1998). " تكيف طالب المعهد الأكاديمي العربي في كلية بيت بيرل: خلفية نظرية " . **ألرسالة,** المعهد الأكاديمي لأعداد المعلمين العرب, بيت بيرل, 65–75.

אלחאג', מאג'ד (1996). **חינוך בקרב הערבים בישראל, שליטה ושינוי חברתי**. ירושלים

אנטמן, שפרה (1992). "יש לך זמן". **מיהלתון**, 27, עמ' 28-29.

אריאלה, גל (1984). **השוואות ניצול שעות פנאי של ילדים בגיל טרם ההתבגרות בשתי אוכלוסיות מטופחות וטענות טיפוח**. חיפה: אוניברסיטת חיפה, בי"ס לחנוך

אתר המכון האקדמי להכשרת מורים ערביים http://aitat.beitberl.ac.il

בנימין, אברהם ופלג, רחל (1997). **ההשכלה הגבוהה והערבים בישראל**. תל-אביב

חאג' יחיא, קוסאי (2002). **חלום ומציאות, מחקר על אקדמאים ערביים מישראל בוגרי אוניברסיטות בגרמניה**. תל- אביב, הוצאת רמות.

חכים- רומיישר, שלי (1999). **מתווכים וממתנים בקשר בין נסיעה לעבודה לבין נסיגה מהעבודה**. רמת גן: אוניברסיטת בר אילן, המחלקה לפסיכולוגיה

טרבלסי- חדד תמר (2002). "התלמיד הישראלי: אלוף אירופה בחוסר שינה" ידיעות **אחרונות**, 30.5.2002, עמ' 18.
ידיעון מכללת בית ברל, תשס

כפיר, גד (1979). **דמיון בדפוסי יוממות: ניתוח רמות של השוני המרחבי בדפוסי יוממות במטרופולין של ת"א**. ירושלים: האוניברסיטה העברית

נודלמן, אילה (1998). **השפעת מאפייני הגעה למקום העבודה על משתנים ארגוניים**. רמת גן: אוניברסיטת בר אילן, המחלקה לפסיכולוגיה

נמרוד, גלית (1998). "מכורים לעבודה ולמשפחה". **פנים**, 5, 30-39

שנל, יצחק (2001). "האם לסטודנטים יש זמן ללמוד". **מצב העניינים**, עיתון מכללת בית ברל, גיליון מס' 15, עי' 17-20

Ben-Peretz, Miriam(1990). "Perspectives of Time in Education". In Ben-Peretz, Miriam(ed.), **The Nature of Time in School**(pp.62-77). New York-London: Teachers College, Columbia University.

Blumen, O., Kellerman, A. (1990). "Gender differences in commuting distance, residence, and employment location-metropolitan Haifa". In: **Professional Geographer,** 42{1}, 54-71

Buttimer, A. (1980). Social space and planning of residential areas. In: Buttimer, A., Seamon, D. (ed.), **The human experience of space and place**. St. Martin Press: New York.

Hagerstrand, T. (1975). **Survival and arena** (Manuscript)

Kerschenbaum, A., Goldberg, A. (1992) "The rural village commuter: Social constraints on labor force activity". **In: Israel Social Science Research**, 7{1-2}, 119-134

Koslowsky, M. (1979). "Commuting stress: Problems of definition and variable identification". In: **Applied Psychology: An International Review**, 46{2}, 153-173

Koslowsky, M., Alzer, A., Krausz, M. (1996). "Stressor and personal variables in the commuting experience". In: **Int. Journal of Manpower,** 17{3}, 4-14

Nakhleh, Khalil(1979). **Palestinian Dilemma: Nationalist consciousness and University Education in Israel**. Shrewsbury.

Pazy, A., Salomon, I., Pintzov, T. (1996). "The impacts of women s careers on their commuting behavior: Case study of Israeli computer professionals". In: **Transportation Research**, 30{4}, 269-286

Schnell, I. (1999). **Socio-spatial lifestyles and segregation**. Sybergeo

Sullivan,Oriel(1998). Traditional Modernity and Religiosity: Time Use in Israeli Households. In: **British Journal of Sociology**. 49(4), 619-639.